



تلخيص المحاضرة الحادية عشر

سورة الرحمن ج 1

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد...

«سورة الرحمن قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على الصحابة الكرام
جلسوا يستمعون صامتين فقال عليه الصلاة والسلام لهم : لقد قرأتُ هذه
السورة على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كانوا كلما قلْتُ {فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمْ تَكْذِبُونَ} قالوا : (لا بشيءٍ من آلائك ربنا نُكذب فلك الحمد)
يعني يُفضل الإنسان يقول هذه الجملة كلما سمع فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبُونَ.

«لأمانة العلمية سورة الرحمن فيها خلاف إذا كانت مكية ولا مدنية
وأغلب أهل العلم قالوا إنها مكية.

قال تعالى :

{الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ}

- قول الله تعالى {الرَّحْمَنُ} الرحمن اسم دال على الرحمة الواسعة التي
تشمل جميع الخلق من إنس وجن وحيوان وطيور وحشرات.

ذكر الرحمن بالذات لما تكلم عن العرش؟

قال بن القيم " استوى بأوسع الصفات على أوسع المخلوقات "
قالوا لأن العرش
هو أوسع المخلوقات تناسب أن يذكر أوسع الصفات.

الرحمن تشمل نوعين من الرحمة

- 1- رحمة الأبدان : المأكل والمشرب والملبس وتسخير الكون له.
- 2- رحمة الأرواح : ده يختص بالمكلفين الإنس والجن، الله تعالى رحمهم بأن أرسل لهم الرسل، أنزل الكتب، بين الشرائع، بين الهداية.

اسم الله الرحيم «» رحمة خاصة بالمؤمنين فقط.

«» بعد اسم الله الرحمن ذكر الله نوعين الهداية وهم:

- (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) «» رحمة الروح وهى الأهم لأن الروح هى اللى تبقى لكن البدن يفنى.
- (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) «» رحمة البدن.

ذكر ربنا رحمة الروح قبل رحمة البدن لأن الإنسان قد يكون معاق، مشوه، أعرج ويدخل الجنة مفيش مشكلة لكن لو الروح مشوهه هتبعد عن طريق الله وتبعد عن الجنة.

- (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) «» اعطى له الأدوات اللى تخلي البدن يبين ويفهم ويستوعب ما يأتیه من القرآن.

- الإنسان المسلم يرى أن المركزية هي القرآن يبقى القرآن هو الذى يعطى الإنسان قيمته مش العكس.

- ربنا قدم الرحمة ثم العلم ثم الخلق ، وده ترتيب مهم أن مبدأ كل شيء الرحمة، الرحمة قبل العلم، وأن يكون علم نافع إلا مع رحمة، فلأبد أن يكون المعلم رحيماً، ولأبد أن يكون الداعية رحيماً ولأبد أن يكون الرسل رحماء.

«» القرآن كلام الله يعنى صفة من صفات الله وليس مخلوق علشان كده ربنا فصل (علم القرآن) عن (خلق الإنسان).

- (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) «» علمه البيان يعنى علمه أن يُبين عن نفسه، علمه إن هو يعبر عن نفسه، جعل له لغات جعل له شيء يعبر به عن نفسه.

- (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) [سورة العلق]

«» علمه الكتابة يا جماعة الكتابة دي حاجة إنسانية محضة غير موجودة في الحيوان ولا في أي مخلوق آخر لأن الإنسان بطبعه بينسى فمحتاج يدون.

- {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} «» يعنى يا إنسان لما تتعلم وتلاقى إن الشمس والقمر بالحساب الدقيق ده وتتعلم

وتفهم الفلك ابقى إعمل زي النجم والشجر، والنجم والشجر بيعملوا إيه؟ يسجدان ويخضعان لله.

«» بحسبان يعنى حساب دقيق جداً.

- {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}

«موضوع الافلاك مبهر لدرجة غير طبيعية بما فيه من الثوابت الكونية الى لو اتغيرت بأقل أقل درجة النظام والحياة تختل تماماً، الموضوع ماشي بميزان أدق من الذهب بكثير، يعني الأرض بتدور بميل معين، سرعة معينة، والشمس ليها كتلة معينة، جاذبية معينة، وسرعة الطرد دي بتساوي سرعة الجذب دي وبالتالي الأرض بتسير في مسار ثابت منذ خلقها الله سبحانه وتعالى.

«لو زادت السرعة سِنَّة هنتطير برة خالص، قلت السرعة سِنَّة هنتشفت جوة الشمس.

- {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}

«النجم عند العرب له معانى

- 1- النجم اللى فى السماء (المعنى الأرجح) .
 - 2- ما لا ساق له.
- «الشجر هو اللى له ساق.

ما معنى يسجدان؟

- 1- المعنى الأول؛ الخضوع والانقياد.
- 2- المعنى الثانى؛ هو السجود السجود طب إيه هو بقى سجود :
 - سجود الظل بالنسبة للشجر.
 - وإختلفوا بقى في سجود النجم.

- {وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}

«» يعني وضع العدل، الميزان بالميزان هنا العدل، والبعض قال الميزان المعروف وهنا مفيش تعارض.

- {أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ}

«» يعني لا تفسدوا، لا تظلموا، الله خلق كل شيء بعدل وأمر بالعدل ونهى عن الظلم وحرّم الظلم على نفسه وعلى عباده.

- {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ}

«» يعني هياها ومهدّها وبسطها وفرشها لتصلح لعيش الناس وإلا لو كانت تميد بهم ما تصلح للحياة ، لو كانت كلها كالجبال ما تصلح للحياة فهذه من نعمة الله التي تُشكر «» وليست حق مكتسب.

- {فِيهَا فُكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ}

«» النخل ده هو فاكهة وهو غذاء في نفس الوقت يعني ينفع واحد يعيش عليه وهو دواء، وهو حلو المذاق فاكهة حلوة غذاء دواء، فالنخل ملوش مثيل يعني والتمر وأنواعه وأشكاله ودرجاته وحاجة روعة يعني فنعمة النخل حاجة كبيرة أوي.

إيه الأكمام ديه؟

الكم هي إيه؟ هي أوعية الطلع يعني النخلة بتطلع كده وبعد كده بيتندي يطلع حاجة كده زي لسان كده يطلع، وبعد كده يبدأ الطلع يطلع فيه وبعد كده بينشق، وبيتندي يطلع منه العرق بتاع التمر.

- {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ}

ما معنى ذو العصف؟

قالوا ذو العصف يعني ذو التبن يعني الحبوب لما بتطلع بيبقى فيها حواليتها قشر بيبقى يابس، والقشر اليابس ده لما بينزل تحت كده وينشف بيتحول لتبن وده غذاء البهائم.

- {وَالرَّيْحَانُ}

«« بالضمّة فسروها بالريحان المعروف الريحان يعني هذا النبات طيب الرائحة، والبعض فسرها تفسير أوسع قال كل نبات له رائحة جميلة يسمى ريحان.

- {وَالرَّيْحَانُ}

«« بالكسرة معناها الرزق لأنها معطوفة على الحب فالحبة نفسها رزق.

- {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ}

«« الفخار عارفين الطين لما ييبس ويبقى ليه صوت صلصلة بييسموا الصوت صلصلة.

- {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ}

«« قالوا المارج من النار هو

أعلى الذهب الذي يختلط فيه اللون الأحمر مع الأزرق مع الأصفر عشان
كده خليط وهذا يعتبر أصفى الذهب.

- {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ}

«« الأرض أولاً فيها ميل شوية، بتدور حوالين الشمس وبتدور حوالين
نفسها في نفس الوقت فلو مكانها من الشمس بيتغير
كل يوم يعني كل يوم مش بتبقى في نفس المكان من الشمس بيتغير مكانها
من الشمس فنقطة الشروق مش هي نفسها كل يوم يعني إنت بتحسها هي
نفسها بس لا هي إتحركت سنة كل يوم الشمس بتشرق من نقطة مختلفة هي
قريبة بس مش هي نفسها أبداً.

«« لو بصينا لكل نقطة كل يوم يبقى مشارق ومغارب.

«« لو بصينا لأقصى نقطة في الصيف وأقصى نقطة في الشتاء يبقى مشرقين
ومغربين

«« ولو بصينا لعموم الشروق والغروب يبقى مشرق ومغرب ، مفيش
تعارض .

- {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ}

«« هنا ذكر البحرين تحتل كل أنواع البحار البحرين المالحين أو البحر
المالح أو البحر العذب اللي هو النهر.

- مرج بمعنى خلط

«البحرين بيلتقوا سواء بحر و بحر أو بحر ونهر على طول بتكون بينهما منطقة دي اللي إسمها البرزخ، منطقة محايدة يعني إيه؟ بتكون منطقة بين الإثنين على طول بحيث إن خواص ده لا تأتي على خواص الآخر.

- {بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ}

«مهما طال الزمان ومهما لزقوا في بعض ومهما إقتربوا لا الخصائص دي بتتغير ولا الخصائص دي بتتغير.

- {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ}

اللوؤلؤ: هو اللؤلؤ الكبير.

المرجان: هو اللؤلؤ الصغير.

- {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}

الجوار: السفن.

المنشآت: الضخمة.

كالاعلام: كالجبال.